إليها: هل أعطاهم اللّه بذلك عهداً؟ وهل أخذوا عليه ميثاقاً؟ إذا كان عندهم شيء فليقدموه حتى يصدقوا. وإذا لم يكن عندهم شيء ـ ولن يكون ـ فإنه هم مُتَقَوِّلون على اللّه مفترون عليه. وبعد ذلك يقدّم القرآن للعالم القاعدة الربانية العادلة في الحساب وتقرير الجزاء، والتي لا تخرج عنها أمة، ولا ينجو منها بشر. فكل مَن كسب سيئة فإنه مؤاخذ بها، إلا إذا تاب وأناب وأصلح، وأراد اللّه له قبول التوبة.

والموطن الثاني في سورة آل عمران:

ورد في سياق رفض اليهود التحاكم إلى كتاب اللّه، وإعراضهم عن كل مَن يدعوهم إلى ذلك، وتولّيهم عن كل دعوة إليه، واختيارهم أن يبقوا على ما هم عليه حتى لو كان باطلاً، ورضاهم بما يفعلونه من الذنوب والآثام، والسبب في هذا اعتقادهم أن اللّه لن يعذبهم في النار إلا أياماً معدودات.

قال تعالى: ﴿ ألَمْ تَرَ إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يُدْعَون إلى كتاب اللّه ليحكمَ بينهم. ثم يتولّى فريق منهم وهم مُعْرِضون. ذلك بأنهم قالوا: لَنْ تَمسَّنا النارُ إلا أياماً معدوداتٍ، وغرَّهم في دينهم ما كانوا يفترون ﴾[1].

وأخبرنا القرآن أن زعمهم هذا إنما هو كذب وافتراء، وأنهم صدَّقوا افتراءهم فجعلوه ديناً ثابتاً، وأن هذه النظرة ولّدت عندهم الغرور والتكبّر على الناس والاستهانة بالذنب والاستخفاف باللّه.

زعمهم قصر الجنة عليهم:

اليهود أنانيون طمّاعون، يريدون أن يجعلوا كل النِعَم موقوفة عليهم، وكل الخير محتكراً فيهم.

حتى الجنة التي أعدّها اللّه لعباده المؤمنين المتقين، لم تسلم من أنانية

---

(١) آل عمران: ٢٣ ـ ٢٤.